والعز من دون تجديد الدعوة اذا كانت قد بلغت **والمعنى** في ذلك التخوف
من عاقبة الاغترار ببطشات الجبار وهي من جملة نعمه عند ذوي العقول لان
من خافكم حتى يوقعكم في الامن انصح لكم ممن امنكم حتى يوقعكم في الخوف
وقد رأينا المأخوذين على الغرة والسعيد من وعظ بغيره والشقي من
اتعظ به غيره فنسأل الله تعالى ان يجعلنا بغيرنا متعظين ولا يجعلنا بانفسنا
لغيرنا واعظين واي عذر لنا في الاغترار وقد وعظنا بغيرنا ان كنا متعظين
وذكرنا بالقوارع ان كنا مذكرين فكم من مأخوذ على غرة ونحن ناظرون
لم تنفعه المال والبنون ولا دفعت عنه عشيرته الاقربون بل حملوه ثقل
اوزاره واخرجوه عن داره وقراره في ثياب سترهم ونابهم حفرته
ودلوه في اضيق حفرة فصبوا عليه التراب واسلموه للعذاب فاي واعظ
ابلغ من هذه وافجع وألم للقلوب واوجع واهدى للمتعظين وانفع فيا
ايها المغرور اما رأيت المأخوذين على الغرة كيف هتكت سنة الاغترار واخلدت
الخاطئة الغرور الجبان فالذي من يغرها المتبنه وجعلها في لجج بحار الضلال
سفينة **قوله عليه السلام** والمزعجين بعد الطمأنينة الازعاج هو الاخراج عن الامر
المسكون اليه بعنف وشدة لا يكون ازعاجا حتى يكون كذلك والطمأنينة هي السكون
والثقة بالاطمئنان الى هذا الامر اي سكن اليه وقد رأينا المزعجين بعد الاطمئنان
بالسماع والعيان فما نطلب بعد ذلك من بيان اذا تفكرت في ملوك الاسلام فانظر الى

أمة الطاغية وفتنها الباغية وعزتها الغالبة وخوتها الشامية وسطوتها العاتية
هل ابقى لها من باقية دهمتها الداهية النآد فالحقتها بطامي ثمود وعاد بعد ان طغت
في البلاد واكثرت فيها الفساد وزينت المهاد وثنت الوساد وملكت النجاد والوهاد
حتى كان يخطب للواحد منهم كل يوم جمعة على ثمانين الف منبر على رؤوس الاشهاد
فاي ظما بينه اعظم من هذا فاحدث الله بعد امر امرا فاصبح المهابهم مغرى فهل تحس
منهم من احد او تسمع لهم ركزا فيالله من ازعاج ما اتمه واهمه وبطش ما اشده
وان نظرت في امر الجاهلية فكم من واعظ جلية ابن العمالقة والاكاسرة
والتبابعة والقياصرة والفراعنة والمناذرة وتوابعهم الوافرة ردوا الى الحافرة
وطرحوا في الساهرة فباءوا بصفقة خاسرة وتجارة بائرة فاصبحت قبورهم عامرة
فهل امن الدنيا بعدهم لبيب او تسكن اليها اريب **قوله عليه السلام** الذين اقاموا على
الشبهات وجنحوا الى الشهوات الاقامة بعض الاستقلال والشبهات الامور الملتبسات
بالحق المموهات وسميت شبهات لانها تشبه الحق وهي ابلغ في باب الافتتان ومعرض
الامتحان وقد بين ذلك امير المؤمنين عليه السلام انه قال اما ان الحق لو خلص لم يخف على
ذي حجى اما ان الباطل لو خلص لم يخف على ذي حجى ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن
هذا ضغث فيمزجان فهنا يستولي الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت
لهم من الله الحسنى والجنوح هو السقوط والميل والشهوات هي حبائل الشيطان
وهاهنا المشتبهات فسماها شهوات لما كانت الشهوات تدعو اليها وتوقع

Copyright © King Saud University